معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمومنون معك وأقل
ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت
هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان
تظاهرا عليه الاية وفي رواية انه استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يخبر الناس انه لم يطلق نساءه فاذن له وانه قام على باب
المسجد ونادى باعلا صوته لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه شرح بعض الفاظ هذا الحديث قوله فنزلت معه اي حملت معه
بالاداوة اي الركوة والعوالي جمع عالية وهي اماكن باعلا ارض
المدينة وقوله لا يغرنك ان كانت جارتك يريد بها الضرة وهي عائشة
واوسم منك اي اكثر حسنا وقوله فكنا نتناوب النزول التناوب
هو ان يفعله الانسان مرة ويفعله الاخر بعده والمشربة بضم
الراء وفتحها الغرفة وقوله فاذا هو متكئ على رمال الحصير يقال
رملت الحصير اذا ظفرته ونسجته والمراد انه لم يكن ثم على الحرير
وطا سوى الحصير وقوله ما رايت ما يرد البصر الا اهبة ثلاثة
الاهبة والاهب جمع اهاب وهو الجلد وقوله من شدة موجدته
الموجدة الغضب وقرا وان تظاهرا الكوفيون بتخفيف الظاء
والباقون بتشديدها اي تتعاونا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يكرهه فان الله الملك العلي الاعظم الذي لا كفو له وقوله تعالى
هو يجوز ان يكون فصلا وقوله مولاه الخبر وان يكون مبتدا وقوله مولاه
خبره والجملة خبر ان والمعنى فان الله وليه وناصره فلا يضره ذلك
التظاهر منهما وقوله تعالى وجبريل وصالح المومنين معطوف على
محل اسم ان فيكونون ناصريه ويجوز ان يكون جبريل مبتدا وما بعده
عطف عليه وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله واختلف في صالح

المومنين

٨

المومنين فقال عكرمة هو ابو بكر وعمر وقال المسيب بن شريك هو ابو
بكر وقال سعيد بن جبير هو عمر وعن اسماء بنت عميس هو علي بن ابي
طالب وقال الطبري هو خيار المومنين وصالح اسم جنس كقوله تعالى
ان الانسان لفي خسر وقال قتادة هو الانبياء وقال ابن زيد هم
الملائكة وقال السدي هو اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والاولى
ان يشمل هذه الاقوال كلها والملائكة اي كلهم بعد ذلك اي
الامر العظيم الذي تقدم ذكره ظهير اي ظهراء واعوان له في نصره عليهما
تنبيه اخبر عن الجمع باسم الجنس اشارة الى انهم على كلمة واحدة
ومنهم جبريل عليه السلام فهو مذكور خصوصا وعموما ثلاث مرات
على القول بان صالح المومنين هم الملائكة انتقلنا بالعموم وذلك
اظهارا لشدة محبته وموالاته للنبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاية
عكس اية البقرة وهي قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد
الخاص قال ابن عادل ولم يذكر الناس الا القسم الاول وفي جبريل
لغات تقدم ذكرها في البقرة ولما كان اشد ما على المراة ان تطلق
ثم اذا طلقت ان يستبدل بها ثم يكون البدل خيرا منها قال تعالى
محذرا لهن عسى ربه اي المحسن اليه بجميع انواع الاحسان التي
عرفتموها وما لم تعرفوه منها اكثر جدير وحقيق ووسط بين عسى
وخبرها اهتماما وتخويفا قوله تعالى ان طلقكن بنفسه من غير
عن احد اي عليه جميعكن او بعضكن وقيل كل عسى في القران واجب
الا هذه الاية وقيل هو واجب ولكن الله تعالى علقه بشرط وهو
التطليق ولم يطلقهن فان طلقكن شرط معترض بين اسم
عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى ربه

Copyright © King Saud University